المراكز الحضارية في العراق ودورها التقريبي بين المذاهب الإسلامية

سماحة الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني
الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

إنّ أرض العراق ومدينة بغداد من أعرق مراكز الثقافة والعلوم الاجتماعيّة والإسلامية. وبعد فتح العراق ـ أرض السواد ـ على أيدي جند الإسلام تمّ تشييد مدينتي البصرة والكوفة المهمّتين في جنوب العراق وغربه، بدافع الحفاظ على الثغور الإسلاميّة أمام خطر الامبراطوريّة الفارسيّة آنذاك.

المواقع الجغرافية للبصرة والكوفة:

تقع البصرة على مدخل شطّ العرب، وتقع الكوفة على ساعد الفرات غرباً. وكانت المدينتان ـ في الأصل ـ معسكرين يضمّان القبائل العربيّة من قحطانيّين يمانيّين وعدنانيّين حجازيّين داخل شبه الجزيرة العربيّة، وكانتا موطنين لسكنىٰ تلك القبائل.

إنّ الموقع العسكريّ والاستراتيجيّ لكلا المدينتين وصلاحهما ـ ولاسيّما البصرة ـ للإعمار المدنيّ، والقرويّ، والزراعيّ، ووجود المواصلات البرّيّة والمائيّة من خلال ارتباطهما مع بقيّة مناطق العراق، كلّ ذلك على درجةٍ عاليةٍ من الجودة. فالذي يبدو هو: أنّهما قد اختيرتا بدقّةٍ متناهيةٍ وبعد دراسةٍ كافية.

تقع البصرة بالقرب من دلتا شطّ العرب مجاورةً لمحافظة خوزستان الخصبة ومدينة شوش عاصمة إيران القديمة. وتقع الكوفة قريباً من مدينة «الألف سنة قبل الميلاد»، وهي «بابل» الأُسطوريّة عاصمة كلدة الأثرية، وكانت تطلق بابل على جميع أرض كلدة،نتيجةً لأهمّيّتها الفائقة.

وتتّصل المدينتان بشمال العراق وسورية عن طريق دجلة والفرات اللذَين يلتقيان عند شطّ العرب، مضافاً الى الطرق الصحراويّة العديدة. كما تتّصلان بمدن خوزستان المهمّة عن طريق نهر كارون.

الخلفية العلمية للبصرة والكوفة مذهبياً:

كانت الكوفة والبصرة في البداية قاعدتين عسكريتّين كما ذكرنا سلفاً، ولكنّهما سرعان ما أصبحتا مركزين ثقافيّين علميّين مهمّين بعد استقرار القبائل العربيّة المعروفة، وبعض الشعراء والخطباء، وجمعٍ من الصحابة فيهما. ثمّ بدّلتا الى مركزٍ للخلافة الإسلاميّة أيّام حكومة الإمام عليّ عليه السلام ،وهكذا أضحت هاتان المدينتان مهداً للمذاهب والمدارس الفقهيّة، والكلامية، والقراءات والعلوم القرآنيّة، وضمّتا أكبر الحوزات العلميّة للشعية والسنّة، واحتضنتا أئمّةً وعلماءَ مشهورين من كلا الفريقين.

كان للصحابيّ الجليل عبدالله بن مسعود ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢ هـ ـ الدور الأكبر في وضع حجر الأساس لحوزة الكوفة في الحديث والفقه والتفسير أوّلاً، ثمّ حَظيت بارتوائها من بحر علم الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ وأصحابه، فأتّسعت أكثر فأكثر.وما أعظم تأريخ الكوفة، وما أسمىٰ ما أبقته لنا من آثار علميّةٍ وأدبيّةٍ لا تُنسىٰ مدىٰ الدهر، وخاصّةً جامعها العظيم الّذي هو قلب الكوفة النابض. وأصبحت مركزاً للسياسة الإسلاميّة وعاصمةً للخلافة، كوفة العلم والأدب ومدرسة الثقافة الإسلاميّة الجامعة.

وممّا ضاعف من أهمّيّة مدينة الكوفة هجرة الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ القسريّة والمفاجئة اليها بعد معركة الجمل وإقامته فيها، فتطلّع اليها كافّة المسلمين وعقدوا عليها الآمال. ومنذ ذلك الحين شيّد أساس التشيّع في تلك المدينة. وأقول بحقّ: إنّ من دواعي فخر الكوفة والعراق واعتزازهما أن تكونا منذ اليوم الأوّل قلعةً صامدةً وحصناً حصيناً للتشيّع، وموطناً لأهل البيت عليهم السلام، وخندقاً لأتباع عليٍّ وأنصاره لقرونٍ مديدة. وقد تحملت العبء الأكبر بعد الحجاز في بثّ الإسلام وتوسيعه شرق العالم الإسلاميّ أوّلاً، ثمّ غربه.

وضمّت الكوفة أصحاب عليٍّ ـ عليه السلام ـ المخلصين المضحّين الّذين التفّوا حوله، واستضاؤا بنوره، وهم يشكّلون أغلب الصحابة والتابعين وعلماء الإسلام. لقد شاطروه همومه وفدوه بأنفسهم، وقاتلوا معه أعدائه وخصومه في الحروب المفروضة عليه: الجمل، وصفّين، والنهروان.

إنّ جميع أهل العراق كانوا من أنصار عليٍّ وأهل بيته ـ عليهم السلام ـ في مقابل بني أُميّة. وكانوا هم الشيعة بالمعنىٰ الأعمّ. بعد ذلك انضوىٰ عدد منهم تحت لواء الشيعة بالمعنىٰ الأخصّ تدريجيّاً. ولعلّهم كانوا يشكّلون الأغلبيّة. وكان أبرز المحدّثين ورواة الأخبار الشيعة والسنّة من أهل الكوفة، وروي القسم الأعظم من روايات الأئمّة ـ عليهم السلام ـ وأقوالهم ـ ولاسيّما روايات الإمامين: الباقر والصادق عليهما السلام ، وكذلك أحاديث الصحابة والتابعين، وآراء الإمام أبي حنيفة، وبقيّة فقهاء القرن الأوّل والثاني بواسطة الكوفيّين. وكان لمحدّثيهم وأخباريّهم وعلمائهم في السيرة والمغازي وقرّائهم دور مؤثّر في توسيع الثقافة والعلوم الإسلاميّة.

أمّا مدينة البصرة: فقد كانت منذ البداية مقرّاً لسكن بعض الصحابة، ومنهم: أنس بن مالك ـ المتوفّىٰ سنة ٩٣ هـ ـ المُكثر من الحديث. وجمع من علماء التابعين، منهم: جامع المعلومات المختلفة: الحسن البصريّ ـ المتوفّىٰ سنة ١١٠ هـ ـ وتلميذه: واصل بن عطاء ـ المتوفّىٰ سنة ١٣١ هـ ـ مؤسّس فرقة المعتزلة ورئيسها. وبدأت

البحوث الكلاميّة والعقليّة والعقائديّة في الإسلام من البصرة، ثمّ وجدت طريقها الى نقاطٍ أُخرىٰ. مضافاً الى ذلك فإنّ البصرة تعدّ أوّل مركزٍ للّغة العربيّة وآدابها بعد الإسلام. وكان فيها مكان يُدعىٰ «المِرْبد»، وهو ملتقىٰ الشعراء والخطباء. مَثَلُه في ذلك في الإسلام مَثَلُ «سوق عُكاظ» في العصر الجاهليّ.

وظهر علم النحو في البصرة والكوفة على يد أبي الأسود الدُؤلي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٩ هـ ـ بتوجيهٍ من عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام كما هو المعروف. فكانت المنافسة قائمةً بين البصرة والكوفة في المسائل النحويّة والصرفيّة، إذ كان لكلٍّ مدرسته الخاصّة به.

وظهر علم القراءات والتجويد ووضع الحركات وعلامات الترقيم والعلوم القرآنية الأُخرىٰ من البصرة والكوفة بشكلٍ مستقلٍّ، بالرغم من أنّ المصدر الأصليّ لهذه العلوم هو مكّة والمدينة. وتنافست مدرسة العراق الفقهيّة المبتنية على الرأي والقياس أساساً، والمتأثّرة بالمنهج الفقهيّ لعبدالله بن مسعود مع مدرسة المدينة المرتكزة على الحديث. وكان على رأس مدرسة العراق الفقهيّة: الإمام أبو حنيفة المتوفّىٰ عام (١٥٠ هـ)، وعلى رأس مدرسة المدينة: الإمام مالك بن أنس المتوفّىٰ عام (١٧٩ هـ). وكان الاختلاف قائماً بين الاثنين، كما كانت هناك مراسلات علميّة بينهما، أو بين الإمام مالك وأصحاب الإمام أبي حنيفة.

الخلفية العلمية والثقافية لبغداد:

تأتي بغداد بعد البصرة والكوفة، بالإضافة الى مدينة واسط الّتي شيّدها حاكم العراق الدمويّ «الحجّاج بن يوسف الثقفيّ» ـ المتوفّىٰ سنة ٩٤ هـ ـ في الطريق بين بغداد والبصرة. وكان لها دورها في الثقافة الإسلاميّة. وشيّدت مدينة الألف ليلةٍ وليلة بأمر ثاني الخلفاء العباسيّين أبي جعفر المنصور الدوانيقيّ وتخطيطه في أواسط القرن الثاني. وظلّت بغداد طيلة الحكم العباسيّ ـ الّذي استغرق خمسة قرونٍ ـ قِبلةَ العلماء، ومثوىٰ الخلفاء، ومثابة الدعوة الإماميّة القرشيّة، ومركز تقاطرهم وتوافدهم عليها في

جميع العلوم والفنون، شرعيّةً كانت أم غير شرعيّةٍ، حتّىٰ سقوطها على أيدي التتار: جيش هولاكو سنة (٦٥٦ هـ). وقد ذهب رسمها ولم يبقَ منها إلّا اسمها،ولم تَرعين الدهر حتّىٰ ذلك الحين ـ لاسيّما في القرن الثالث والرابع (العصر الذهبيّ للإسلام) ـ داراً للعلم باتّساع وشموليّة بغداد كمّاً ونوعاً. كما أنّها لم تتكرّر في العصور اللاحقة.

إنّ مطالعـة كتاب «الفهرست» القيّم لابن النديم المؤلّف سنة (٣٧٧ هـ) ترسم لنا جانباً غير متناهٍ ولا محدودٍ من بحر العلوم الإسلامية. كما أنّ كتاب «تأريخ بغداد» للخطيب البغداديّ (م ٤٦٣ هـ) مؤشّر جيّد على تردّد العلماء واستقرارهم في بغداد. ويمكن التعرّف على المستوىٰ العالي لتعلّم وتعليم العلوم الإسلاميّة والأدبيّة وغيرها من خلال تصفّح ذلك الكتاب. وكذلك كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ المتوفّىٰ عام (٥٠٧ هـ)ـوأمثالها من الكتب. وإذا رام أحد فهرسة عناوين وآثار جميع العلماء الّـذين كانوا على اتّصالٍ مع بغداد بشكلٍ من الأشكال ـ تفصيلياً ـ فإنّه سوف ينجز عملاً موسوعيّاً هامّاً.

علماء الشيعة والسنة في بغداد:

اشتهرت بغداد باحتضانها لعلماء كبار من أهل السنّة مثل: الإمام أبي حنيفة، والإمام الشافعيّ ـ المتوفّىٰ عام (٢٠٤ هـ) ـ قبل هجرته الى مصر، والإمام أحمد بن حنبل المتوفّىٰ عام (٢٤١ هـ)، والطبري المتوفّىٰ عام (٣١٠ هـ)، وداود الظاهريّ المتوفّىٰ عام (٢٧٠ هـ)، وأبي بكر بن مجاهد المتوفّىٰ عام (٣٤٦ هـ)، وعليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ المؤرّخ المتوفّىٰ عام (٣٤٦ هـ)، وابن النديم صاحب الفهرست، والغزاليّ المتـوفّىٰ عام (٥٠٥ هـ). وكـذلـك لعـرفـاء بارزين من امثال:ابن الجنيد المتوفّىٰ عام (٣٨١ هـ)، والشبليّ في أوّل نشأته والمتوفّىٰ عام (٣٣٤ هـ)، وعبد القادر الجيلانيّ المتوفّىٰ عام (٥٦١ هـ)، وعدد من العلماء الملقّبين بالسهرورديّ[1]، ولازالت قبور معظم هؤلاء

(١) وهم الشيخ مجيب الدين السهرورديّ، والشيخ شجاع بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير الذهليّ ←

موجودةً في الأحياء القديمة من بغداد.

وإضافةً الى ذلك فقد كانت بغداد منذ القرن الثاني حتّى أواسط القرن الخامس ـ أي:حتّىٰ سيطرة طغرل بك السلجوقيّ عليها سنة ٤٤٨ هـ ـ مركزاً لبثّ علوم أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وتعليمها وتعلّمها. ومو طناً أو محلاً لتردّد علماء الشيعة من أمثال الكلينيّ (م ٣٢٩ هـ)، والشيخ المفيد (م ٤١٣ هـ)، والشريف المرتضىٰ (م ٤٣٦ هـ)، والشريف الرضيّ (م ٤٠٦ هـ)، والشيخ الطوسيّ (م ٤٦٠ هـ)، ومئات العلماء والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الذين هم بمستوىٰ الأساتذة أو الطلاب، أو المعاصرين لأُولئك العلماء.

توجّه محمد بن يعقوب الكلينيّ من الريّ الى بغداد سنة ٣٢٧ هـ. فقام هناك بتدريس كتابه النفيس والمهمّ جدّاً: الكافي حيث حدّث علماء بغداد به. توفّي الكلينيّ في بغداد، ولازال مزاره قريباً من جسر بغداد يحظىٰ باحترام الناس وتكريمهم من أتباع المذاهب الإسلاميّة.

يعتبر الكافي أوّل كتابٍ من كتب الشيعة الاربعة، وقد صدر في بغداد. وكان جميع رواته عن الكليني يعيشون في بغداد نفسها. وفيها أيضاً ألّف شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ المعروف بـ (الشيخ الطوسيّ) كتابيه: تهذيب الأحكام، والاستبصار وهما من الكتب الأربعة في حديث الإمامية. ويبدو من ملاحظة تأريخ مؤلّفات الشيخ الطوسيّ أنّه ألّف أكثر آثاره في الفقه والاُصول والتفسير والحديث في بغداد. ولا نعلم شيئاً عن كتبه التي ألّفها في النجف بعد هجرته اليها عام (٤٤٨ هـ) سوىٰ كتابه «الأمالي» في الحديث.

← السهروردي البغداديّ، أبو غالب، محدّث حافظ مؤرّخ، من تصانيفه: ذيل علىٰ تأريخ بغداد للخطيب البغدادي، وقد توفّي عام (٥٠٧ هـ). والشيخ عبد القاهر بن عبدالله بن محمد بن عمويه بن سعد السهروردي القرشيّ الصدّيقيّ البكريّ، أبو النجيب، محدّث فقيه مؤرّخ صوفيّ، كان يدرّس ويملي الحديث بالمدرسة النظاميّة ببغداد، من آثاره: آداب المريدين، ومختصر مشكاة المصابيح للبغويّ، ومصنّف في طبقات الشافعيّة، توفّي عام (٥٦٣ هـ).

والكتاب الوحيد من هذه الكتب الأربعة هو: «من لا يحضره الفقيه» للشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١ هـ)، حيث ألّفه الشيخ في الريّ أو في بلخ أوانَ إقامته هناك كما يبدو من مقدّمة كتابه هذا والإجازة الّتي كتبها للسيّد الدين «نعمة» الّذي طلب منه تأليف كتاب بهذا الاسم اقتداءً بمحمّد بن زكريا الرازيّ المتطبّب في كتابه «من لا يحضره الطبيب»، والإجازة موجودة في آخر بعض نسخ الكتاب القديمة. هذا مع أنّ الخطيب البغداديّ يذكر بأنّ الشيخ الصدوق قد روىٰ مجموعةً من كتبه في بغداد.

وعاش النوّاب الأربعة[1] للإمام المهديّ ـ عليه السلام ـ في بغداد خلال الغيبة الصغرىٰ الّتي استغرقت زهاء السبعين سنةً (من سنة ٢٦٠ هـ حتّىٰ سنة ٣٢٩ هـ)، وكانوا مراجع الشيعة وحلقات الوصل بينهم وبين الإمام عليه السلام، ولازالت قبورهم موجودةً حتّىٰ عصرنا هذا في مناطق بغداد القديمة.

لقد تمّ تأسيس المدرسة النظاميّة ـ الذائعة الصيت ـ من قبل الوزير العالم «نظام الملك»[2] وزيرالسلاجقة سنة (٤٦٣ هـ) في بغداد. وأصبحت هذه المدرسة فيما بعد قبلة جميع المدارس في العالم الإسلاميّ، ومركزاً لتربية كثير من العلماء من مختلف الجنسيّات، وظلّت علىٰ هذه الحال قروناً عديدةً، ثمّ أفلت شمسها، فحلّت محلّها

---

(١) وهم: ١ ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ المتوفّىٰ قبل عام (٢٦٧ هـ).
٢ ـ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ المتوفّىٰ عام (٣٠٥ هـ).
٣ ـ أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي المتوفّىٰ عام (٣٢٦ هـ).
٤ ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمريّ المتوفّىٰ عام (٣٢٩ هـ).

(٢) هو الوزير قوام الدين نظام الملك عليّ الطوسيّ المتوفّىٰ عام (٤٨٥ هـ) وكان وزيراً للسلطان «الب أرسلان» السلجوقيّ عشر سنين، وكان محبّاً للفقهاء والصوفيّة ويكرمهم ويؤثرهم، وقد شرع ببناء المدرسة المذكورة ـ المسمّاة باسمه ـ سنة (٤٥٧ هـ) وأنجزها سنة (٤٥٩ هـ) وجمع الناس على طبقاتهم ليدرّس فيها الشيخ الربّانيّ «أبو اسحاق الشيرازيّ الفيروزآباديّ» المتوفّىٰ سنة (٤٧٦ هـ) صاحب كتاب «التنبيه» في الفقه على المذهب الشافعيّ.

«الجامعة المستنصريّة» الّتي لازالت بنايتها قائمةً، وأدّت هذه الجامعة نفس الدور الّذي كان للمدرسة النظاميّة في نشر الثقافة والعلوم الإسلاميّة.

بغداد مدينة التقارب والتعايش بين المذاهب الإسلامية -

ينبغي القـول عموماً: بأنّ بغداد كانت مدينة التقريب بين المذاهب، ومهد التفاهم والتعامل السليم لعلماء المسلمين وأئمّتهم. ويمكن تلمّس هذه النقطة بكلّ يسرٍ من خلال الكتب المذكورة سلفاً، ولاسيّما الفهرست لابن النديم، العالم المتحرّر الّذي كان علىٰ اتّصالٍ مع كافّة علماء المذاهب. ويمكن أن يكون هذا الكتاب دليلاً وأنموذجاً جيّداً للكُتّاب وعلماء المذاهب الإسلاميّة. حيث إنّ مؤلّفه راعىٰ الحِياد التامّ والدقّة المتناهية والبحث والتنقيب في آثار كافّة المذاهب حتّى عصره. ويصرّح في مكانٍ آخر منه: بأنّ له علاقات صداقةٍ مع بعض أئمّة المذاهب.

ويوجـد قرب بغداد مرقد الإمام موسىٰ الكاظم والإمام محمّد الجواد عليهما السلام ،وكذلك فيها وفي ضواحيها مراقد كثيرٍ من علماء الشيعة الىٰ جانب مرقدي اثنين من أئمّة المذاهب الأربعة المعروفة عند السنّة، وهما: الإمام أبو حنيفة، والإمام أحمد بن حنبل. وهناك مرقد عبد القادر الجيلانيّ إمام الطريقة القادريّة ـ وهي من أكثر الفرق الصوفيّة رواجاً في شرق العالم الإسلاميّ وغربه ـ ومراقد علماء آخرين من أهـل السنّـة، وهذامؤشّر علىٰ حسن التجاور والتعايش بين الطائفتين. ويتوارد مع ذكرياتٍ عذبةٍ وعلاقاتٍ علميّةٍ وثقافيّةٍ بين المسلمين في عصرٍ ذهبيّ مزدهرٍ من عصور الإسلام.

ومَن نظر في كتـاب «حقائق التأويل»(*) للشريف الرضيّ يعرف مدىٰ اتّصاله

(*) كتاب «حقائق التأويل في متشابه التنزيل» ويقال له: «حقائق التنزيل ودقائق التأويل» والأسف أنه لم يظفر إلّا على الجزء الخامس منه من أول قوله تعالىٰ: ﴿هو الذي أنزل اليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب﴾ الىٰ آخر قوله تعالى: ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك﴾ «الآية ٤٨ من سورة النساء» وهو من أهم التفاسير، حكاه الخطيب في تأريخ بغداد.

بمشـايخه من أهل السنّة وتبجيله لهم وترحّمه عليهم. وهذا الكتاب هو تفسير أدبيّ مطوّل للقرآن الكريم في عشرة أجزاءٍ لم يبق منها ـ مع الأسف ـ سوىٰ جزء واحد طبع في النجف الأشرف قبل عشرات السنين.

وبـالرغم من أنّ بغداد قد شهدت علىٰ مرّ التأريخ ـ ولاسيّما بعد الإطاحة بالدولة البويهيّة ومجيء السلاجقة ـ مواجهاتٍ ومصادماتٍ علميّةٍ وفكريّةٍ حادّةٍ وعنيفةٍ ربّما أسفرت عن اشتباكاتٍ داميةٍ أكثر حدّةً وعنفاً، وبالرغم من المذابح العامّة الّتي تعرّض لها شيعة بغداد في أواخر العصر العباسيّ لكن علىٰ المؤرّخين من الفريقين أن لا يكتفوا باسترجاع شريط هذه الذكريّات القاسية المرّة ويهملوا الجوانب الإيجابيّة المفرحة في علاقات الطائفتين، وألوان الاحترام المتبادل الّذي كان سائداً في أوساطهم. وهنا يكمن بيت القصيد والحدّ الفاصل بين أنصار التقريب بين المذاهب ومعارضيه، إذ من أيّ زاويةٍ يحكمون على التأريخ الإسلاميّ؟

وفي العراق مراقد ستّة من الأئمّة المعصومين، ودار الإمام الثاني عشر للشيعة ومكان غيبته. وكلّها تحظىٰ باحترام وتعظيم جميع المسلمين وأهالي العراق.

وهناك الحوزة العلميّة الّتي مرّ عليها حوالي ألف سنةٍ في النجف الأشرف، وهي ذات سوابق كريمـةٍ في تربية آلاف الفقهاء والمتكلّمين والمحدّثين والأُدباء والشعراء والكُتّاب، وتأليف آلاف الآثار العلميّة في شتّىٰ العلوم. وكانت هذه الحوزة ولازالت محطّ أنظار أتباع أهل البيت ـ عليهم السلام ـ ومحور فخرهم واعتزازهم.

وفي مدن العـراق المختلفـة مئات المساجد، والحسينيّات، والمدارس، ومئات العلماء والمحقّقين الشيعـة. وبنفس النسبة هناك مساجد، ومراكز الصوفيّة للعبادة والـذكـر، ومدارس، وجامعات، وحوزات علمية، وعلماء، وأساتذة ومحقّقون من أهل السنّـة. وهذه المراكز العلمية بعلمائها مشغولة في التحقيق والتبليغ جنباً الىٰ جنبٍ. ويواصل العلماء حياتهم العلميّة ورسالتهم التبليغيّة متجاورين متآلفين.

وبـالإضـافـة الىٰ الأماكن الأثريّة الّتي تعود الىٰ الفرس، وكلدة، وآشور، والأقوام

الأُخرى فإنّ هناك أماكن أثريّة إسلاميّة متألّقة في أرض العراق، منها: في بغداد، وسامراء، والبصرة، والكوفة، والموصل، علاوةً على الأضرحة والمراقد المقدّسة. وبعض هذه الآثار عريقة جدّاً وتعدّ من التراث التأريخيّ الفذّ في العالم الإسلاميّ.